سمعا وعرضنا جهنم وبرزناها لهم فراوها وشاهدوها • وعن ذكري عن اياتي
التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم او عن القران وتامل معانيه وتبصرها ونحوه صم بكم عمي • وكانوا
لا يستطيعون سمعا يعني وكانوا صما عنه الا انه ابلغ اذ الاصم قد يستطيع السمع اذا صيح به وهؤلا
كانهم اصميت اسماعهم فلا استطاعة بهم للسمع افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اوليا
انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا عبادي من دوني اوليا هم الملايكة يعني انهم لا يكونون لهم اوليا
كما حكى عنهم سبحانك انت ولينا من دونهم وقرا ابن مسعود رضي الله عنه افظن الذين كفروا وقراة علي
رضي الله عنه افحسب الذين كفروا اي افكافيهم ومحسبهم • وان يتخذوهم اوليا على الابتدا والخبر
او على الفعل والفاعل لان اسم الفاعل اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك اقايم
الزيدان والمعنى ان ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا وهي قراة محكمة جيدة النزل ما يقام
للنزيل وهو الضيف ونحوه فبشرهم بعذاب اليم قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اوليك الذين كفروا بايات ربهم ولقايه
فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا
ضل سعيهم ضاع وبطل وهم الرهبان وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه كقوله تعالى عاملة
ناصبة وعن مجاهد اهل الكتاب • وعن علي كرم الله وجهه ان ابن الكوا ساله عنهم فقال منهم اهل حرورا
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ياتي ناس باعمال يوم القيمة هي عندهم في العظم كجبال تهامة
فاذا وزنوها لم تزن شيا • فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فنزدري بهم ولا يكون لهم عندنا وزن
ومقدار • وقيل لا نقيم لهم ميزانا لان الميزان انما يوضع لاهل الحسنات والسيات من الموحدين
وقري فلا يقيم بالياء فان قلت الذين ضل سعيهم في اي محل هو قلت الاوجه ان يكون
في محل الرفع على هم الذين ضل سعيهم لانه جواب عن السوال ويجوز ان يكون نصبا على الذم او جرا
على البدل • وجهنم عطف بيان لقوله جزاوهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا الحول التحول يقال حال من مكانه حولا
كقولك عاد في حبها عودا يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم انفسهم الى اجمع لاغراضهم واما نيهم وهذه
غاية الوصف لان الانسان في اي نعيم كان فهو طامح الطرف الى ارفع منه ويجوز ان يراد نفي التحول

وتاكيد

وتاكيد الخلود قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا
بمثله مددا المداد اسم ما تمد به الدواة من الحبر وما يمد به السراج من السليط ويقال السماد
مداد الارض والمعنى لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس • ولنفد
قبل ان تنفد الكلمات • ولو جينا بمثل البحر مددا لنفد ايضا والكلمات غير نافدة ومددا تمييز كقولك
لي مثله رجلا • والمدد مثل المداد وهو ما يمد به • وعن ابن عباس رضي الله عنهما بمثله مدادا • وقرا
الاعرج مددا بكسر الميم جمع مدة وهو ما يستمده الكاتب فيكتب به • وقري ينفد بالياء • وقيل
قال حيي بن اخطب في كتابكم • ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقرون وما اوتيتم
من العلم الا قليلا فنزلت يعني ان ذلك خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات الله قل انما انا بشر مثلكم يوحى
الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فمن كان
يرجو لقاء ربه • فمن كان يامل حسن لقاء ربه وان يلقاه لقاء رضا وقبول • وقد فسرنا اللقاء
او فمن كان يخاف سوء لقايه • والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة ان لا يرايي بعمله وان لا يبتغي به
الا وجه ربه خالصا لا يخلط به غيره • وقيل نزلت في جندب بن زهير رضي الله عنه قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اعمل العمل لله فاذا اطلع عليه سرني فقال ان الله لا يقبل ما شورك فيه
وروي انه قال لك اجران اجر السر واجر العلانية وذلك اذا قصد ان يقتدى به • وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال عليه السلام الريا

• عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الكهف من اخرها كانت له نورا من قرنه •
• الى قدمه • ومن قراها كلها كانت له نورا من الارض الى السما • وقال رسول الله •
• صلى الله عليه وعلى اله وسلم من قرا عند مضجعه قل انما انا بشر •
• مثلكم الى اخر السورة كان له نورا في مضجعه نورا يتلالا الى مكة •
• حشو ذلك النور ملايكة يصلون عليه حتى يقوم وان كان مضجعه •
• بمكة كان له نورا يتلالا من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك •
• النور ملايكة يصلون عليه حتى يستيقظ •
• صدق رسول الله والله سبحانه •
• وتعالى اعلم •
• والحمد لله وحده •

م

Copyright © King Saud University